

مجلة

العدد الثاني

شعبان ١٤٤١هـ

إبريل ٢٠٢٠م

عدد خاص بنشر أعمال المؤتمر الدولي الأول
لكلية الآداب بجامعة طبرق

تطور علوم العربية بين الأصالة والحداثة

المنعقد من ٢٥ إلى ٢٨ شوال سنة ١٤٤٠هـ
الموافق ٢٨ يونيو إلى ١ يوليو سنة ٢٠١٩م

Eben Mandor

لعلوم اللغة العربية

مجلة علمية محكمة نصف سنوية

تصدر عن

الجمعية الليبية لعلوم اللغة العربية



اللجنة الاستشارية

الرئيس

أ. د. صالح سليم الفاخري

نائب الرئيس

أ. د. عبدالوهاب محمد عبدالعالي

الأعضاء

أ. د. عبدالحميد عبدالله الهرامة

أ. د. علي سالم شخطور

أ. د. محمد فرج دغيم

أ. د. عمر خليفة بن إدريس

أ. د. محمد سالم الدرويش

د. سليمان يوسف خاطر

د. حليلة موسى الشخي

د. عبد العليم محمد إسماعيل

د. محمود محمد ملوده

د. سالمه صالح العمامي

د. رشيد بن زكو بن محمد

د. زهرة بن يمينه

د. سوف عمر بالقاسم

د. إسماعيل فرج بن ناصر

د. خالد إبراهيم فضيل

د. عماد خالد الهصك

د. علي عياد محمد

د. عمر زهير علي

د. حسن محمد خبيري

د. فلاح صالح الجبوري

د. نواره منصور بلحوق

د. فتحية الشعاب الفيتوري

د. سمر محمد النويلاتي

د. يونس إبراهيم

د. فوزي عمر الحداد

د. علي محمود الأصمعي

هيئة التحرير

المشرف العام

د. سالمه صالح العمامي

رئيس التحرير

أ. د. أحمد الهادي رشراش

نائب رئيس التحرير

د. سَعْدِيَّة حسين البرَغْثِي

مدير التحرير

أ. علي أمير المالكي

نائب مدير التحرير

د. عائشة يوسف التركاوي

الأعضاء

د. سليمان يوسف خاطر

أ. أسماء فرج تربح

أ. عبدالناصر ميلاد عبدالله

مجلة ابن منظور للدراسات اللغوية والأدبية
مجلة علمية محكمة نصف سنوية
تصدر عن الجمعية الليبية لعلوم اللغة العربية
برعاية جامعة طبرق

للتواصل وإرسال البحوث

libyan.society2019@gmail.com

٠٩١٧٦٧٧١٦١

شروط النشر في المجلة

الشروط العامة:

- ١- لغة النشر المعتمدة هي العربية الفصحى، ويجوز أن تُقبل بحوث بالإنجليزية أو الفرنسية بموافقة من هيئة التحرير.
- ٢- يُقبل للنشر في المجلة: البحوث، والنصوص المحققة أو المترجمة، ومراجعات الكتب المتعلقة باللغة العربية وأدائها، بشرط أن يكون أصيلاً، وغير منشور أو مقدّم للنشر لدى جهة أخرى، ويتعهد الباحث بذلك خطياً عند تقديم البحث للنشر.
- ٣- يجب أن يكون البحث خاضعاً لأسس البحث العلمي، مستوفياً لشروطه: من حيث الإحاطة، والاستقصاء، والإضافة المعرفية، والمنهجية، والتوثيق، وسلامة اللغة، ودقة التعبير.
- ٤- يصبح البحث بعد قبوله حقاً محفوظاً للمجلة، ولا يجوز النقل منه إلا بالإشارة إلى المجلة.
- ٥- يجوز للباحث إعادة نشر بحثه في كتاب بعد مضي سنتين على نشره في المجلة، وبموافقة خطية من رئيس هيئة التحرير، على أن يُشار عند نشره مرة ثانية إلى المجلة حسب الأصول.
- ٦- يتولى تحكيم البحث محكمان مختصان أو أكثر، على حسب تقدير هيئة التحرير.
- ٧- يلتزم الباحث بإجراء التعديلات التي يقترحها المحكمون خلال شهر من تاريخ تسلمه القرار.
- ٨- تحتفظ الهيئة بحقها في عدم نشر أي بحث، وتُعد قراراتها نهائية وغير مبررة. والبحوث التي لا تقبل لا ترد إلى أصحابها.
- ٩- يلتزم الباحث دفع النفقات المالية المترتبة على إجراءات التحكيم في حال سحبه للبحث أو رغبته في عدم متابعة إجراءات التقويم.
- ١٠- يخضع ترتيب البحوث في المجلة لمعايير فنية تراها هيئة التحرير.
- ١١- البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها فقط، ولا تعكس بالضرورة آراء هيئة التحرير أو الجمعية.
- ١٢- ترسل البحوث على البريد الإلكتروني الرسمي للجمعية libyan.society2019@gmail.com، وذلك بعد تعبئة نموذج طلب المشاركة وإرساله على البريد نفسه. وستجد رابط الحصول على النموذج في آخر صفحة من المجلة.

الشروط الشكلية والفنية:

- ١- يُقدّم البحث بصيغة doc أو ما يوازيها، وبمقاس A4، ومقاس هوامش (٢,٥ سم) في كل اتجاه، ولا يتجاوز (٢٠) صفحة، ولا يزيد عدد كلماته على (١٠٠٠) كلمة، ويكون نوع الخط لبحوث اللغة العربية (simplified arabic) وفي بحوث اللغة الإنجليزية (Times New Roman)، بمقاس (١٤) في المتن، و(١٦) في العناوين، و(١٢) في الهوامش، وبمسافة سطر ونصف بين الأسطر.
- ٢- يكتب الباحث ملخصاً للبحث باللغة العربية وآخر باللغة الإنجليزية بما لا يزيد على (٢٠٠) كلمة لكل منهما، وعلى ورقتين منفصلتين، بحيث يكتب في أعلى الصفحة عنوان البحث، واسم الباحث (أو الباحثين) من ثلاثة مقاطع، مع عنوان البريد الإلكتروني، والرتبة العلمية، وتكتب الكلمات الدالة (keywords) في أسفل صفحة الملخص بما لا يزيد على خمس كلمات، بحيث تعبّر عن المحتوى الدقيق للبحث.
- ٣- يُذكر على الصفحة الأولى اسم البحث، واسم الباحث، ورتبته الأكاديمية، والمؤسسة التي يعمل فيها، وبريده الإلكتروني، ورقم هاتفه.
- ٤- يراعى في البحث ذكر العناصر الآتية: المقدمة، ومشكلة الدراسة، والأهداف، والدراسات السابقة، والمنهج، والمناقشة، والنتائج والتوصيات، والمراجع.
- ٥- يكون التوثيق بطريقة MLA وهي (Modern Language Association) ويكون متسلسلاً، وتوضع أرقام الهوامش بين قوسين مرتفعين، ويكون مرجعها في أسفل صفحات البحث، موضوعاً بين قوسين، وتكون أرقام كل صفحة مستقلة عما قبلها وما بعدها.
- ٦- تكتب أسماء الأعلام الأجنبية في متن البحث بحروف عربية (ولاتينية بين قوسين) على أن يذكر الاسم كاملاً عند وروده أول مرة.
- ٧- يراعى النظام المتبع في دائرة المعارف الإسلامية عند كتابة الأسماء والمصطلحات العربية بالحروف اللاتينية.
- ٨- تُكتب الآيات القرآنية بالرسم القرآني، وبين قوسين مزهرين، وتكتب الأحاديث النبوية بين هلالين مزدوجين ()) بعد تخريجها من مصادرها.
- ٩- عند ورود بيت أو أبيات من الشعر، يذكر اسم الشاعر، والبحر، ومصادر تخريجه.
- ١٠- تدرج المصادر والمراجع في نهاية البحث متسلسلة على حسب المؤلف ومرتبته على وفق الحروف الهجائية، ووفق نظام (MLA)، ولا يُعتمد بأداة التعريف ولا بلفظ (أبو وابن وأم).

فهرس العدد

الرقم	اسم البحث	الصفحة
	افتتاحية العدد	٧
١	جهود علماء الحديث النبوي في العناية باللغة العربية في القرن الثاني الهجري د. عبد السلام الأزهرى	٨
٢	النقط والإعجام بين النشأة والتطور د. رضوان عبد الكريم الطاهر عمران	٢٢
٣	تطور علوم البلاغة العربية بين الجاحظ والرماني وعبد القاهر الجرجاني ما له وما عليه د. محمود محمد أحمد اكريم	٤٦
٤	حتمية التغير اللغوي (نظرة في أهم الأسباب والمظاهر) د. إبتسام عبد الكريم رمضان عامر	٧٩
٥	تباين مستويات اللغة وأثره في صوغ القاعدة النحوية د. مريم بيد الله الحجازي أ. دارين سليمان عبد الحميد	١١٣
٦	أفعال الكلام في التحليل التداولي للخطاب د. أبوبكر محمد سويسي	١٣٤
٧	العربية والفارسية من اللحن إلى تقعيد النحو د. سليم مفتاح عبد العزيز عقيلة	١٤٤
٨	تعدد الصور النطقية للأصوات الأساسية Phoneme في البيئات اللغوية المختلفة "أصوات ما بين الأسنان أنموذجاً" د. إسماعيل فرج عبد الناصر التونسي	١٦٨

١٨٧	دعوى التطور في أصوات اللغة العربية الفصحى عرض ونقد أ. علي أمير المالكى	٩
٢١٨	اللهجات العربية بين الأصالة والمعاصرة أ. المعتصم بالله حسن محمد حسن	١٠
٢٤٠	من الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: المماثلة الجزئية (المضارعة): أنواعها وأحكامها د. أحمد محمد جاد الله	١١
٢٧١	مدى تأثير أصوات القرآن الكريم في العوامل النفسية سورة الناس أنموذجا دراسة وصفية تحليلية أ/ سائلة رمضان محمود لاغا	١٢
٢٨٦	قراءة في تعريف الاستعارة عند الأسلاف حتى القرن (٨هـ) أ. د. عمر خليفة بن إدريس	١٣
٢٩٨	تطور البلاغة العربية وانتقالها من الملكة الفطرية إلى العلم الواسف من العصر الجاهلي حتى العصر العباسي د. محمد سالم قريميدة	١٤
٣١٦	تَطَوُّرُ صِنَاعَةِ النَّثْرِ فِي بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ (الْكَلَامِيُّ وَ"إِحْكَامُ صِنْعَةِ الْكَلَامِ" أَنْمُودَجًا) أ. عبد الناصر ميلاد عبد الله	١٥
٣٣٨	الدراسة الأسلوبية وتفعيلها في دراسة النص الأدبي نص شعري قديم أنموذجا أ. فدوى إبراهيم ثابت أ. مريم علي سالم حجل	١٦
٣٥٩	الراوي اللغوي في التراث اللغوي العربي بين التنظير والتطبيق من خلال مبادئ علم اللغة الحديث أ. عبد الباسط عباس العقوري	١٧

٣٨٤	البعد التداولي في تفسير التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور د. عبد الكريم محمد صالح السعيد	١٨
٤٠٦	النص الأدبي واستراتيجية القراءة مقاربة في المنهجية د. سعد عمر عبد العزيز	١٩
٤٣٠	الدلالة الزمنية لصيغة يفعل مفردة ومركبة (بعض آيات القرآن أنموذجاً) أ. فاطمة علي محمد المرغني	٢٠
٤٤٢	أثر اللغة في تطور الكتابة التاريخية تدوين التاريخ الإسلامي وارتباطه باللغة العربية أنموذجاً د. عبد الله علي نوح	٢١

افتتاحية العدد

الحمد لله حمداً كثيراً يبلغ رضاه، ويجير من سخطه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين، ورسول رب العالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.
أما بعد،

فبعد صدور العدد الأول من "مجلة ابن منظور العلمية المحكمة" ها هي "الجمعية الليبية لعلوم اللغة العربية" تصدر العدد الثاني، متضمناً أبحاثاً متنوعة في اللغة والأدب والنقد، حيث اشتمل الملف اللغوي على أبحاث جادة، كان النصيب الأكبر منها للصوتيات، فنجد نقداً لدعوى التطور في أصوات اللغة العربية الفصحى، ودراسة لتعدد الصور النطقية للأصوات الأساسية، وعرضاً للدراسات الصوتية عند علماء التجويد، إلى جانب بحوث لغوية أخرى متنوعة، كدراسة اللهجات العربية القديمة والحديثة، والعلاقة بين علم النحو وعلم التفسير، وحتمية التغير اللغوي، والراوي اللغوي في التراث اللغوي العربي، ودراسات في الدلالة والتداولية، ودراسة أفعال الكلام في التحليل التداولي للخطاب، ومستويات اللغة وأثرها في صوغ القاعدة النحوية، ودراسة تقابلية بين اللغة العربية واللغة الفارسية، وأثر اللغة في تطور الكتابة التاريخية، وتدوين التاريخ الإسلامي وارتباطه باللغة العربية.

أما الملف الأدبي والنقدي، فقد تنوعت بحوثه أيضاً، بين القديم والحديث، فمن استراتيجيات قراءة النص الأدبي، إلى قراءات في كتب نقدية حديثة، إلى تحليل نصوص قديمة وفق الدراسات الأسلوبية الحديثة، إلى النشر في الأندلس، إلى تطور علوم البلاغة العربية.

وإن هيئة التحرير، لتأمل أن يجد المتلقي طلبته في بحوث هذا العدد، كما يسرّها أن ترحّب بالنصح النافع، وتقبل النقد الهادف، وتفتح صفحاتها لأرباب الأقلام المدافعة عن اللغة العربية، الباحثة في علومها وآدابها.

رئيس التحرير

أ.د. أحمد شرّاش

جهود علماء الحديث النبوي في العناية باللغة العربية في القرن الثاني الهجري

د. عبد السلام الأزهرى

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث قضية العناية باللغة العربية لدى علماء الحديث في القرن الثاني الهجري، إذ في هذا القرن بدأ ظهور المصنفات الحديثية وكثرت المجالس، ويهدف البحث إلى بيان الجهود التي بذلها علماء الحديث في تعليم العربية وتأهيل طلبة العلم، كما كان من أبرز منهجهم العناية بالإعراب والتحذير من اللحن وزجر من يلحن، وكان من أبرز أئمة اللغة سيبويه الذي كان لحماذ بن سلمة كبير الأثر في تعلمه.

كلمات مفتاحية: علماء الحديث - اللغة العربية - اللحن - حماد بن سلمة - سيبويه

Abstract:

This research deals with the issue of care in the Arabic language among modern scholars in the second century AH. In this century, the emergence of modern works and the multiplicity of councils began. The research aims to demonstrate the efforts made by modern scholars in teaching Arabic and qualifying students of science. of the melody and the stoning of the composer, and was one of the most prominent imams of the language Sebwayh, which was Hammad bin Salamah great impact in learning.

Keywords: Modern scholars, Arabic language, melody, Hammad bin Salamah, Sebwayeh.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، ولي المؤمنين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له،
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، الداعي إلى صراطه المستقيم، صلى الله عليه وعلى آله
وصحبه وسلم.

أما بعد:

فإن فضل العلم وشرفه لا يخفى على ذي لب، ومن أشرف هذه العلوم علوم اللغة
العربية، والتي بتعليمها وفهمها وصيانتها من اللحن يُفقه دين الله تعالى.

فقد وقع اختياري على دراسة موضوع من الموضوعات المتعلقة باللغة العربية، فكان
بعنوان (جهود علماء الحديث النبوي في العناية باللغة العربية في القرن الثاني
الهجري)

حيث يهدف البحث إلى إبراز جهود علماء الحديث في تطور اللغة العربية وصيانتها
من اللحن ونشر علومها.

وتكمن مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤل التالي: ما الأسس التي تبنّاها علماء
الحديث للحفاظ على اللغة العربية؟

حدود البحث:

الزمانية: حيث قمتُ بدراسة هذه الظاهرة لما لهذا الزمن من خصوصية، إذ معظم
العلوم ابتدأ تدوينها في هذا القرن، ولبيان أسبقية علماء الحديث ومساهماتهم في
العناية باللغة العربية.

مصطلحات البحث:

علماء الحديث النبوي: كل من اشتغل بعلم الحديث وكانت له عناية به حتى اشتهر
بذلك.

خطة البحث:

قسّمتُ البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة.

المبحث الأول: أسس العناية باللغة العربية عند المُحدّثين.

المطلب الأول: تقديم تعلم اللغة العربية على العلوم الأخرى.

المطلب الثاني: التحذير من اللحن وزجر من يلحن.

المبحث الثاني: أثر علماء الحديث في نشأة طلاب العربية ونشرها.

المطلب الأول: تأهيل طلبة العربية: "بين حمّاد بن سلمة وسيبويه".

المطلب الثاني: تضمين مباحث اللغة في المصنفات الحديثية.

ثم الخاتمة وضممتها أهم النتائج والتوصيات.

قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول: أسس العناية باللغة العربية عند المحدثين.

إن العلاقة بين علماء الحديث النبوي وبين العربية علاقة متينة، أوجدها حب العربية لديهم، إذ منذ أن ينشأ الصغير في طلب الحديث يُطالب بتعلم العربية كما أشار إلى ذلك ابن خلدون بقوله: "ثمَّ النَّظَرُ فِي الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ لَا بَدَّ أَنْ تَتَقَدَّمَ الْعُلُومُ اللَّسَانِيَّةُ لِأَنَّهُ مَتَوَقَّفٌ عَلَيْهَا، وَهِيَ أَصْنَافٌ: فَمِنْهَا عِلْمُ اللَّغَةِ وَعِلْمُ النَّحْوِ وَعِلْمُ الْبَيَانِ وَعِلْمُ الْأَدَابِ" (ابن خلدون، ١٩٨٨م، ٥٥٠/١)

كما كانت نشأة علماء اللغة بين أحضان أهل الحديث، فهذا أبو الأسود الدؤلي روى له المحدثون روايات في كتب السنة، وأبو عمر بن العلاء والنضر بن شميل وغيرهم (المزي، ١٩٨٠م، ٣٧/٣٣)

كما تظهر العلاقة أيضا من حيث بيان معاني غريب الحديث، فبعض مَنْ صَنَّفَ فِيهِ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ (نصّار، ١٩٨٨م، ٤٢/١)

كذلك في باب نقد الحديث جعلوا من علامات الحديث الموضوع: ركافة الكلمة ومخالفتها للعربية. وفي المطالب التالية أذكر أهم الأسس:

المطلب الأول: تقديم تعلُّم اللغة العربية على العلوم الأخرى.

لقد عنى علماء الحديث باللغة العربية عناية كبيرة، تمثل ذلك بتعليمها في مجالسهم ومصنفاتهم، فهذا حمّاد بن سلمة يقول: "مَنْ لَحَنَ فِي حَدِيثِي فَلَيْسَ يُحَدِّثُ عَنِّي" (الرامهرمزي، ١٤٠٤هـ، ص ٥٢٥)

وكانوا يحثُّون تلاميذهم على تعلُّمها قبل تعلم علم الحديث، وفيما يلي أورد أقوالهم

في ذلك:

١ - عن عيَّاش بن المغيرة بن عبد الرحمن قال: "جاءَ عَبْدُ الْعَزِيزِ الدَّرَاوَرْدِيُّ* إِلَى أَبِي يَعْزُزٍ عَلَيْهِ الْحَدِيثُ، فَجَعَلَ يَقْرَأُ وَيَلْحَنُ لَحْنًا مُنْكَرًا، فَقَالَ لَهُ أَبِي: وَيَحْكُ يَا دَرَاوَرْدِيُّ، أَنْتَ كُنْتَ بِإِقَامَةِ لِسَانِكَ قَبْلَ هَذَا الشَّأْنِ أُخْرَى" (الخطيب البغدادي، ٢٦/٢)

٢ - عن وكيع قال: "أَتَيْتُ الْأَعْمَشَ أَسْمَعَ مِنْهُ الْحَدِيثَ، وَكُنْتُ رُبَّمَا لَحَنْتُ، فَقَالَ لِي: يَا أَبَا سُفْيَانَ تَرَكْتَ مَا هُوَ أَوْلَى بِكَ مِنَ الْحَدِيثِ، فَقُلْتُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، وَأَيُّ شَيْءٍ أَوْلَى مِنَ الْحَدِيثِ؟ فَقَالَ: النَّحْوُ، فَأَمَلَى عَلَيَّ الْأَعْمَشُ النَّحْوَ ثُمَّ أَمَلَى عَلَيَّ الْحَدِيثَ".

٣ - عن شعبة قال: "مَنْ طَلَبَ الْحَدِيثَ فَلَمْ يُبْصِرِ الْعَرَبِيَّةَ فَمَثَلُهُ مَثَلُ رَجُلٍ عَلَيْهِ بُرْئُوسٌ وَلَيْسَ لَهُ رَأْسٌ" (الخطيب البغدادي، ٢٦/٢).

٤ - وعن حمَّاد بن سلمة قال: "مَثَلُ الَّذِي يَطْلُبُ الْحَدِيثَ وَلَا يَعْرِفُ النَّحْوَ مَثَلُ الْحِمَارِ عَلَيْهِ مِخْلَافَةٌ لَا شَعِيرَ فِيهَا" (الخطيب البغدادي، ٢٦/٢)

فيمكن استخلاص الدلالات التالية من هذه النصوص:

- أولوية تقديم تعلُّم العربية:

إذ بتعلُّمها أولاً ستقيم اللسان ويُحفظ من اللحن والزلل؛ ولأن كثرة اللحن في الكلام تُحرف معانيه، فتؤدِّي بذلك إلى مساوئ لا تخفى.

وفي زماننا هذا لا بد من التركيز على هذه الأولوية، وإعطائها الأهمية الكبرى، وحث المعلمين على ذلك.

- عدم المجاملة في الخطأ:

بمعنى عدم إجازة من لا يُتقن العربية، وقد تكرر تصرف المُحدِّثين في مجالس كثيرة.

* عبد العزيز بن محمد بن عبيد، المدني الدراوردي، أصله من دراورد: قرية بخراسان توفي: ١٨٧هـ بالمدينة. سير أعلام النبلاء، ٣٦٦/٨.

المطلب الثاني: التحذير من اللحن وزجر من يلحن.

اللحن في الكلام يعني مال به عن الإعراب إلى الخطأ، واللحن: الميل عن جهة الاستقامة، يُقال: لحن فلان في كلامه إذا مال عن صحيح المنطق (الزمخشري، ١٩٩٨م، ١٦٣/٢)

وهو من الأضداد، فيُقَال للخطأ لحن وللصواب لحن، فأما كون اللحن على معنى الخطأ فواضح، وأما كونه على معنى الصواب فشاهده قوله تعالى: ﴿ولتعرفنهم في لحن القول﴾ (سورة محمد، ٣٠) معناه: صواب القول وصحّته.

وقال ابن الأعرابي: يُقال لحن الرجل يلحن لحناً إذا أخطأ، ولحن يلحن إذا أصاب (الدقيقي، ١٩٨٥م، ص ١٢٥) والأول هو المذموم وذلك أكثر استعمالاً، وإما بإزالته عن التصريح وصرفه إلى تعريض وفحوى. (المنائي، ١٩٩٠م، ص ٢٨٨)

إن كلمة علماء الحديث تكاد تتفق على منع اللحن في الحديث وزجر من يلحن، وهذا منهم منهج أصيل في العناية بالعربية ينبغي الالتزام به وتوظيفه على أرض الواقع. يقول الشعبي: "النَّحْوُ فِي الْعِلْمِ كَالْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ لَا يُسْتَعْنَى عَنْهُ" (الخطيب البغدادي، ص ١٩٦)

فمادة الحديث النبوي لها مجالات كثيرة يتعلق جزء كبير منها بفهم المعاني، التي بدورها قد تجعل الحلال حراماً والعكس، فعلى من يعنيه الأمر من خطباء ووعاظ وإعلاميين العناية التامة باللغة العربية والحذر من الوقوع في اللحن؛ كي لا يسيؤوا للغة العربية.

وإليك أقوالهم في هذا الشأن:

- عن الشعبي قال: "لَا بَأْسَ أَنْ يُقَوَّمَ اللَّحْنُ فِي الْحَدِيثِ" (الرامهرمزي، ١٤٠٤هـ، ص ٥٢٤)

وهذا في حالة كُتِبَ ملحوناً أو قرئ، حتى لا يتناقله التلاميذ خطأً.

وعن حماد بن زيد قال: "كنا عند أيوب، فحدثنا فلحن، وعنده الخليل بن أحمد، فنظر إلى وجهه الخليل، فقال أيوب: أستغفر الله" (الرامهرمزي، ١٤٠٤هـ، ص ٥٢٤)

فمن هذا الموقف نستخلص ما يلي:

- ١ - التشديد على الابتعاد عن اللحن أثناء التحديث في المجلس.
- ٢ - لفت النظر بالإشارة، وتصويب المختص بأدنى وسيلة انتباه وهذا من الرأفة بالطلاب.

٣ - تواضع التلميذ وتدارك خطئه والمبادأة بالإصلاح.

عن عفان قال: "مَا وَجَدْتُمْ فِي كِتَابِي عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ لَحْنًا فَعَرَّبُوهُ، فَإِنَّ حَمَّادًا كَانَ لَا يَلْحَنُ، وَقَالَ حَمَّادٌ: مَا وَجَدْتُمْ فِي كِتَابِي عَنْ قَتَادَةَ لَحْنًا فَعَرَّبُوهُ، فَإِنَّ قَتَادَةَ كَانَ لَا يَلْحَنُ" (الخطيب البغدادي، ص ١٩٦)

وكانوا لا يستنكفون عن بيان مَنْ يلحن:

فعن هشيم قال: "كَانَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ وَقَدْ لَقِيَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحِشَ اللَّحْنِ، كَانَ يَقُولُ: حَدَّثَنِي فُلَانٌ عَنْ أَبِيهِ" (الخطيب البغدادي، ص ١٩٧)

فممَّا سبق يتَّضح جليًّا الأهمية الكبرى التي أولاها المُحدثون لقضية اللحن والتحذير منها.

المبحث الثاني: أثر علماء الحديث في نشأة طلاب العربية ونشرها.

إن علماء الحديث النبوي لم يقتصر نشاطهم العلمي على تخصصهم الدقيق فحسب، بل تعدى ذلك لتخصصات أخرى لا تقل أهميةً عن تخصصهم الأصيل، وعلى رأس هذه التخصصات " علوم اللغة العربية ". فقد كانوا سبباً في نشأة كثير من الطلاب لتعلُّم علوم العربية، وإليك بعض الشواهد على ذلك:

- ١ - قال أبو زيد النحوي*: "كَانَ الَّذِي حَدَّثَنِي عَلَى طَلَبِ الْأَدَبِ وَالنَّحْوِ أَنِّي دَخَلْتُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ* فَقَالَ: ادْنُهُ فَقُلْتُ: أَنَا دَنِي فَقَالَ: "لَا تَقُلْ يَا بُيَّي أَنَا دَنِي، وَلَكِنْ قُلْ أَنَا دَانٍ" (الخطيب البغدادي، ٥٧/٢)

* سعيد بن أوس الأنصاري، أخبار النحويين البصريين، ص ٤٢. طبقات النحويين واللغويين، ص ١٦٥

* جعفر بن سليمان الضبعي، ت ١٧٨هـ. سير أعلام النبلاء، ١٧٨/٨.

فأبو زيد النحوي استفاد من تصويب جعفر بن سليمان - وهو من أهل الحديث - لخطئه.

٢ - قال النووي: "ينبغي لطالب الحديث أن يكون عارفاً بالعربية" (ابن كثير، ص١٤٤)

٣ - وقال الأوزاعي*: "أعربوا الحديث؛ فإن القوم كانوا عُرْباً" (الرامهرمزي، ١٤٠٤هـ، ص٥٢٤)

٤ - قال الأصمعي: "إن أخوف ما أخاف على طالب العلم إذا لم يعرف النحو أن يدخل في جملة قول النبي صلى الله عليه وسلم: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» (البخاري، ١٤٢٢هـ، ١/١٣٣) لأنه لم يكن يلحن فمهما رويت عنه ولحنت فيه كذبت عليه" (عياض، ١٩٧٠م، ص١٨٤)

وهذا يدل على حرصهم أن لا يؤخذ منهم الحديث ملحوناً، فحق على طالب الحديث أن يتعلم من النحو واللغة ما يتخلص به من شين اللحن والتحريف ومعرتهما. (العراقي، ١٩٦٩م، ص٢٢٩)

المطلب الأول: تأهيل طلبة العربية: "بين حماد بن سلمة وسيبويه".

يُعَدُّ حماد بن سلمة من أئمة الحديث البصريين الذين لهم الأثر في رواية الحديث، وكان رحمه الله تعالى ذا شخصية علمية مُحَبَّةً للعربية، حيث كان يمرُّ بالحسن البصري في المسجد فيدعه، ويذهب إلى أصحاب العربية ليتعلم منهم. (الفيروزآبادي، ٢٠٠٠م، ص١٢٦)

وقد لعبت بيئة البصرة العلمية والثقافية دوراً كبيراً في نشأة المدرسة النحوية، التي كان حماد بن سلمة أحد مؤسسيها، وجعلت الكثير ممن صَنَّف في طبقات النحاة أن يذكره من ضمنهم (ضيف، دت، ص٢٠)

حيث قال القفطي في ديباجة كتابه: "وذكرتُ مشايخ علمي النحو واللغة، ممَّنْ تصدرَّ لإفادتهما تصنيفاً وتدريساً وروايةً" (القفطي، ١٩٨٢م، ١/٣٦) وكان ممن ترجم لهم في

* هو عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمر من كبار أتباع التابعين، ت١٥٧هـ. سير أعلام النبلاء، ١٠٧/٧.

كتابه "إنباه الرواة" حماد بن سلمة، حيث قال عنه: "كان إماماً فاضلاً قديماً العهد" (القفطي، ١٩٨٢م، ٣٦٤/١)

وقال أبو عمر الجرمي: "ما رأيت فقيهاً أفصح من عبد الوارث، وكان حماد بن سلمة أفصح منه" (ابن الأنباري، ١٩٨٥م، ص ٤٢)

وقال عنه ابن الأنباري: "وأما حماد بن سلمة، فإنه كان من متقدمي النحويين" (السيرافي، ١٩٦٦م، ص ٣٣)

ولأبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي قصيدة يمدح فيها نحوي البصرة، ذكر في مقدمهم حماد بن سلمة:

يا طالب النحو ألا فابكه... بعد أبي عمرو وحماد (السيرافي، ١٩٦٦م، ص ٣٣)

من أقواله رحمه الله تعالى:

قال مرة لرجل: "إِنْ لَحَنْتَ فِي حَدِيثِي فَقَدْ كَذَبْتَ عَلَيَّ فَإِنِّي لَا أَلْحَنُ (الخطيب البغدادي، ٢٩/٢)

وقال أيضاً: "مَثَلُ الَّذِي يَطْلُبُ الْحَدِيثَ وَلَا يَعْرِفُ النَّحْوَ مَثَلُ الْجَمَارِ عَلَيْهِ مِخْلَافَةٌ لَا شَعِيرَ فِيهَا" (الخطيب البغدادي، ٢٩/٢)

وفاته: توفي رحمه الله تعالى في البصرة في ذي الحجة، سنة سبع وستين ومائة (١٦٧هـ) (الذهبي، ١٩٨٥م، ٤٥٣/٧)

سيبويه:

هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، قديم البصرة ليكتب الحديث، فلزم حلقة حماد بن سلمة (التنوخي، ١٩٩٢م، ص ٩٢). قال ياقوت الحموي: "وحماد بن سلمة كان السبب في اشتغال سيبويه بالنحو" (الحموي، ١٩٩٣م، ١١٩٩/٣)

وفيما يلي ثلاثة مواقف لحماد بن سلمة مع سيبويه:

الموقف الأول:

عن عبيد الله بن معاذ العبّري، قال: "جَاءَ سَيْبَوَيْهِ إِلَى الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ فَشَكَا إِلَيْهِ حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ حَدِيثِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ فِي رَجُلٍ رَعَفَ فَأَنْتَهَرَنِي

وَقَالَ لِي: أَخْطَأْتُ إِنَّمَا هُوَ رَعَفَ فَقَالَ لَهُ الْخَلِيلُ: "صَدَقَ، أَتَلَقَى بِهَذَا الْكَلَامِ أَبَا سَلَمَةَ"
(الخطيب البغدادي، ٢٧/٢)

الموقف الثاني:

عن حماد بن سلمة قال: جاء سيبويه مع قوم يكتبون شيئاً من الحديث، فكان فيما أملت ذكر الصفا عن رسول الله ﷺ فقلت: «صَعِدَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الصَّفَا» (البخاري، ١٤٢٢هـ، ١٢٢/٦) وهو الذي كان يستعمل فقال: «صَعِدَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الصَّفَا» فقلت: يا فارسي، لا تقل الصفاء؛ لأن الصفا مقصور. فلما فرغ من مجلسه كسر القلم وقال: لا أكتب شيئاً حتى أحكم العربية! (الزجاجي، ١٩٨٣م، ص ١١٨)

الموقف الثالث:

كان سيبويه مستملياً لحماّد بن سلمة، وكان حماد فصيحاً، فاستملاه يوماً قول رسول الله ﷺ: «ليس من أصحابي أحدٌ إلا ولو شئت لأخذت عليه ليس أبا الدرداء» فقال سيبويه: "ليس أبو الدرداء"، فصاح به حماد: لحت يا سيبويه، ليس هذا حيث ذهبت، إنما هو استثناء، فقال سيبويه: لا جرم والله، لأطلبن علماً لا تلحنني معه، فمضى ولزم مجلس الأخفش مع يعقوب الحضرمي والخليل وسائر النحويين.

مما أفادته هذه المواقف:

١ - أثر مجالس حماد بن سلمة العلمية في تنشئة الطلاب التنشئة الصحيحة على حبّ العربية وتعلمها.

٢ - تشخيص الخطأ وبيان الصواب.

٣ - حرص سيبويه الشديد على التعلم، والإصرار على معرفة الصواب.

٤ - شهادة الخليل بن أحمد لمكانة حماد بن سلمة في اللغة.

ولم يقتصر الأمر على سيبويه بل له أثر في تلاميذ آخرين:

قال يونس بن حبيب: "كان حماد رأس حلقتنا، ومنه تعلّمت العربية" (القفطي، ١٩٨٢م، ٣٦٤/١)

وحكى الأصمعي قال: دخلت على حماد بن سلمة، وأنا حَدِّثُ فقال لي: كيف تنشد قول الحطيئة:

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا

فقلت:

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا

فقال: يا بني، أحسنوا البنى، يقال: بنى يبني بناءً في العمران، وبنى يبنو بئى يعني في الشف. (السيوطي، ١٩٩٨م، ٢/٣٢٣)

المطلب الثاني: تضمين مباحث اللغة في المصنفات الحديثية.

أخذت علوم العربية مساحة من كتب علوم الحديث، كونها متعلقة بفهم الأحاديث النبوية، ومن خلال التتبع خلصت إلى أهم ما تناولته المصنفات الحديثية بما لله تعلق بالعربية:

أولاً: غريب الحديث:

غريب ألفاظ الحديث هو: الألفاظ الغامضة البعيدة من الفهم؛ لقلة استعمالها (ابن الصلاح، ١٩٨٦م، ص ٢٧٢)

وهو علم مهم من علوم الحديث، أفرده علماء الحديث بنوع مستقل، ينبغي الاعتناء به، لتوقف التلفظ ببعض الألفاظ عليه، فضلاً عن فهمها، إذ لو لم تُفسَّر تلك الألفاظ لاختل فهمها عند بعض القارئین، ولأنه يجمع إلى علم الرواية قواعد ضبط الألفاظ، وتصحيح النسخ، ومعرفة ألفاظ الحديث، ورواياته بما يعين على فهم اللفظة الغريبة الواقعة في إحدى الروايات.

وقد كان العلماء يتشبتون فيه أشد التشبت، ويتحرون فيه أعظم التحري، ولهذا لما سئل أحمد بن حنبل عن حرف منه قال: سلوا أهل الغريب، فإني أكره أن أتكلم في الحديث بالظن (المنائي، ١٩٩٩م، ٢/١٢٥)

ثانياً: التصحيف والتحريف:

التصحيف في الحديث هو: تحويل الكلمة من الهيئة المتعارفة إلى غيرها (السخاوي، ٢٠٠٥م، ٣/٤٥٦)

وقد شدد المحدثون على أن لا يُروى الحديث بقراءة لحان أو مُصحَّف، وأن طريق السلامة من التصحيف الأخذ من أفواه أهل العلم والضبط. (الطبيبي، ٢٠٠٩م، ص ١٤٣)

الخاتمة

بعد هذا العرض توصلت إلى نتائج وتوصيات جاءت على النحو التالي:

أولاً: النتائج:

- ١ - أولى علماء الحديث النبوي في القرن الثاني عناية باللغة العربية، ظهر ذلك في مجالسهم العلمية.
- ٢ - هناك عدد لا بأس به من المحدثين جمعوا بين اللغة والحديث كحماد بن سلمة وغيره.
- ٣ - ظهر أثر علماء الحديث في الاهتمام بالإعراب والتحذير من اللحن.
- ٤ - برز دور المحدثين في العناية بنشأة تلاميذهم نشأة علمية متينة قائمة على المحافظة على اللغة العربية وصيانتها من التحريف.

ثانياً: التوصيات:

- ١ - نشر الوعي بالعناية باللغة العربية في مختلف الوسائل الإعلامية والمنابر والمدارس وغيرها.
- ٢ - عقد المزيد من اللقاءات الهادفة من مؤتمرات وورش عمل تصب في خدمة اللغة العربية.
- ٣ - حثُّ الخطباء والوعاظ بالعناية التامة باللغة العربية، وتعليم من لديه قصور في ذلك.
- ٤ - القيام بدراسات وأبحاث أخرى حول جهود علماء الحديث في مختلف القرون.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.
- ابن الأنباري، عبد الرحمن بن محمد، (١٩٨٥م) نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ط٣. مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن.
- ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن. (١٩٨٦م) معرفة أنواع علوم الحديث، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، (١٩٨٨م)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ط٢. دار الفكر، بيروت، لبنان.
ابن كثير، إسماعيل بن عمر، اختصار علوم الحديث، ط٢. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (١٤٢٢هـ). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، ط١.، دار طوق النجاة، القاهرة، مصر.
التنوخي، المفضل بن محمد، (١٩٩٢م) تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، ط٢. هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، مصر.
الحموي، ياقوت بن عبد الله. (١٩٩٣م) إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ط١. دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.

الخطيب البغدادي، أحمد بن علي. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، مكتبة المعارف، الرياض. السعودية.
الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، الكفاية في علم الرواية، المكتبة العلمية، المدينة المنورة. السعودية.

الدقيقي، سليمان بن بنين. (١٩٨٥م) اتفاق المباني وافتراق المعاني، ط١. دار عمار، عمان، الأردن.
الذهبي، محمد بن أحمد. (١٩٨٥م) سير أعلام النبلاء، ط٣. مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

الرامهرمزي، الحسن بن عبد الرحمن، (١٤٠٤هـ) المحدث الفاضل بين الراوي والواعي، ط٣. دار الفكر - بيروت، لبنان.
الزبيدي، محمد بن الحسن، طبقات النحويين واللغويين، ط٢. دار المعارف. الرياض، السعودية.

الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق. (١٩٨٣م) مجالس العلماء، ط٣. مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرفاعي بالرياض، السعودية.

- الزمخشري، محمود بن عمرو. (١٩٩٨م) أساس البلاغة، ط١. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، (٢٠٠٥م) فتح المغيـث بشرح الفية الحديث، ط١. محمد بن عبد الله فهيد، مكتبة دار المنهاج، الرياض، السعودية.
- السيرافي، الحسن بن المرزبان. (١٩٦٦م) أخبار النحويين البصريين، مصطفى البابي الحلبي.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (١٩٩٨م) المـزهر في علوم اللغة وأنواعها، ط١. دار الكتب العلمية. بيروت، لبنان.
- ضيف، شوقي. المدارس النحوية، دار المعارف. الرياض، السعودية.
- الطبيبي، الحسين بن محمد. (٢٠٠٩م) الخلاصة في معرفة الحديث، ط١. المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع.
- العراقي، عبد الرحيم بن الحسين. (١٩٦٩م) التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، ط١. المكتبة السلفية، المدينة المنورة، السعودية.
- عياض، عياض بن موسى. (١٩٧٠م) الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، ط١. دار التراث، المكتبة العتيقة، القاهرة، مصر.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، دار ومكتبة الهلال.
- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، (٢٠٠٠م) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، ط١. دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع.
- القفطي، علي بن يوسف. (١٩٨٢م) إنباه الرواة على أنباه النحاة، ط١. مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.
- المزي، يوسف بن عبد الرحمن. (١٩٨٠م) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ط١. مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
- المنـاوي، عبد الرؤوف. (١٩٩٠م)، التوقيف على مهمات التعاريف، ط١. عالم الكتب، القاهرة، مصر.

المناعي، عبد الرؤوف. (١٩٩٩م)، اليواقيت والدرر شرح نخبة الفكر، ط١. مكتبة
الرشد، الرياض، السعودية.
نصار، حسين. (١٩٨٨م) المعجم العربي نشأته وتطوره، ط٤. دار مصر للطباعة.
القاهرة، مصر.
